



تُصَدِّرُهَا

مطرائية حلب وتوابعها للسريريان الأرثوذكس
صح مسهدهم كهمال و صه قسا اؤواوه صصه وسكح

كلمة منقذة

الأحد 26 / 11 / 2023

السنة 6 - العدد 48

بِ حَعَا وَهَهُدُهُ وَحَلَاهُ حَا مَحَم أَحَد بِشَارَةِ الْعِذْرَاءِ مَرْيَمَ

الفركسيس من رسالة يوحنا الرسول الأولى ٣: ٢ - ١٢

رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية ٣: ١٥ - ٢٢

القراءة المقدسة من الإنجيل بحسب البشير لوقا ١: ٢٦ - ٣٨

قراءات هذا اليوم

"وَفِي الشَّهْرِ السَّادِسِ أُرْسِلَ جِبْرَائِيلُ الْمَلَاكُ مِنَ اللَّهِ إِلَى مَدِينَةٍ مِنَ الْجَلِيلِ اسْمُهَا نَاصِرَةُ إِلَى عَذْرَاءَ مَحْطُوبَةٍ لِرَجُلٍ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ اسْمُهُ يُوسُفُ. وَاسْمُ الْعَذْرَاءِ مَرْيَمُ. فَدَخَلَ إِلَيْهَا الْمَلَاكُ وَقَالَ: «سَلَامٌ لَكَ أَيُّهَا الْمَمْلُوءَةُ نِعْمَةً! أَلرَّبُّ مَعَكَ. مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ». فَلَمَّا رَأَتْهُ اضْطَرَبَتْ مِنْ كَلَامِهِ وَفَكَّرَتْ مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ هَذِهِ التَّحِيَّةُ! فَقَالَ لَهَا الْمَلَاكُ: «لَا تَخَافِي يَا مَرْيَمُ لِأَنَّكَ قَدْ وَجَدْتِ نِعْمَةً عِنْدَ اللَّهِ. وَهَا أَنْتِ سَتَحْبِلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا وَتُسَمِّيْنَهُ يُسُوعَ. هَذَا يَكُونُ عَظِيمًا وَابْنُ الْعَلِيِّ يُدْعَى وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ الْإِلَهَ كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الْأَبَدِ وَلَا يَكُونُ لِمَلِكِهِ نِهَآيَةٌ».



فَقَالَتْ مَرْيَمُ لِلْمَلَاكِ: «كَيْفَ يَكُونُ هَذَا وَأَنَا لَسْتُ أَعْرِفُ رَجُلًا؟» فَأَجَابَ الْمَلَاكُ: «الرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكَ وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكَ فِدْلِكَ أَيْضًا الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكَ يُدْعَى ابْنُ اللَّهِ. وَهُوَ ذَا أَلَيْصَابَاتٍ نَسِيبَتُكَ هِيَ أَيْضًا حُبْلَى بِابْنٍ فِي شَيْخُوخَتِهَا وَهَذَا هُوَ الشَّهْرُ السَّادِسُ لِتِلْكَ الْمَدْعُوعَةِ عَاقِرًا لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ غَيْرٌ مُمْكِنٍ لَدَى اللَّهِ». فَقَالَتْ مَرْيَمُ: «هُوَ ذَا أَنَا أَمَةٌ الرَّبِّ. لِيَكُنْ لِي كَقَوْلِكَ». فَمَضَى مِنْ عِنْدِهَا الْمَلَاكُ."

فَقَالَتْ مَرْيَمُ لِلْمَلَاكِ: «كَيْفَ يَكُونُ هَذَا وَأَنَا لَسْتُ أَعْرِفُ رَجُلًا؟» فَأَجَابَ الْمَلَاكُ: «الرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكَ وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكَ فِدْلِكَ أَيْضًا الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكَ يُدْعَى ابْنُ اللَّهِ. وَهُوَ ذَا أَلَيْصَابَاتٍ نَسِيبَتُكَ هِيَ أَيْضًا حُبْلَى بِابْنٍ فِي شَيْخُوخَتِهَا وَهَذَا هُوَ الشَّهْرُ السَّادِسُ لِتِلْكَ الْمَدْعُوعَةِ عَاقِرًا لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ غَيْرٌ مُمْكِنٍ لَدَى اللَّهِ». فَقَالَتْ مَرْيَمُ: «هُوَ ذَا أَنَا أَمَةٌ الرَّبِّ. لِيَكُنْ لِي كَقَوْلِكَ». فَمَضَى مِنْ عِنْدِهَا الْمَلَاكُ."

التأمل في النص الإنجيلي

مشيئة رجل، بل من الله ولدوا (يو ١: ٩ و ١٢ و ١٣). هذه الكنيسة هي "مملكة داود" الجديدة التي وعده بها الله على لسان ناثان: "اقم بعدك نسلك الذي يخرج من أحشائك وأثبت مملكته... انا اكون له اباً وهو يكون لي ابناً" (٢ صموئيل ٧: ١٢ و ١٤)، وعلى لسان اشعيا النبي: "الشعب السالك في الظلمة أبصر نوراً عظيماً... لأنه يولد لنا ولد ونُعطي ابناً، وتكون الرياسة على كتفه... للسلام لا نهاية على عرش داود وعلى مملكته، لثبوتها ويعضدها بالحق والبر من الآن إلى الأبد" (اشعيا ٩: ٢ و ٦ و ٧). يسوع المسيح ابن الله المتجسد هو الملك الجديد الأبدي، والكنيسة مملكته الثابتة الى الابد التي "أبواب الجحيم لن تقوى عليها" (متى ١٦: ١٨)، قوى الشر والموت. والكنيسة هي "بيت يعقوب" الجديد اي شعب الله الجديد، بالنسبة الى القديم الذي كان يسمى "اسرائيل". انها ذات عنصرين: عنصر إلهي هو يسوع المسيح ابن الله منذ الازل وابن مريم في الزمن، وهو رأسها، وعنصر بشري هو جماعة المفتديين الذين يؤلفون جسد المسيح. هذه الكنيسة هي زرع ملكوت الله وبدايته الذي يكتمل في مجد السماء، في نهاية الازمنة عندما يأتي المسيح بالمجد.

في البشارة يتجلى سرّ يسوع المسيح: إنه ابن الله، الذي "مخارجه منذ القديم، منذ ايام الازل" (ميخا ٥: ٢) وهو "الكلمة الله" (يو ١: ١-٢) وابن مريم بالجسد في الزمن.

حقيقة مزدوجة أعلنها يوحنا الرسول: "والكلمة صار جسداً، وحلّ بيننا، ورأينا مجده، مجداً كما لوحد من الأب، مملوءاً نعمة وحقاً" (يو ١: ١٤)، وكتب عنها بولس الرسول: "لما جاء ملاء الزمان، أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة، مولوداً تحت الناموس، ليفتدي الذين تحت الناموس، لننال التبني" (غلاطية ٤: ٤-٥). هذه اللوحة الانجيلية هي اساس اعلان يوحنا وبولس: فالملاك جبرائيل يؤكد لمريم انها ستحمل وتلد ابناً وتسميه يسوع، هو ابن الله المولود منها بحلول الروح القدس (لوقا: ٣١ و ٣٥)، وانه من سلالة داود الملك ويملك على الجنس البشري الى الابد (لوقا: ٣٣) ملكوته ملكوية خلاص وفداء، ملكوية "النعمة والحق".

ومع البشارة يبدأ شعب جديد هو الكنيسة المؤلفة من جماعة الذين قبلوا الكلمة الالهية، يسوع المسيح، النور الحقيقي الذي ينير كل انسان آت الى العالم، وآمنوا باسمه، فأعطاهم سلطاناً ان يصيروا ابناء الله، هم الذين لا من دم ولا من رغبة جسد، ولا من

هذه الكلمات هي كلمة الله التي نؤمن بها. نحن نؤمن بها لأنها كلمة الله التي نؤمن بها. نحن نؤمن بها لأنها كلمة الله التي نؤمن بها. نحن نؤمن بها لأنها كلمة الله التي نؤمن بها.

لست أعلم ماذا أدعوك يا ابنة داود ولا أدري أي اسم أطلق عليك يا مريم، هل أدعوك عنذراء وهوذا ابنك يرضع منك! هل أدعوك أمّاً وعلامات بتوليتك قائمة! لذلك سأدعوك والدة الإله وليخز المجادل الذي يشكّ بالمولود منك، فمحرومٌ كلٌّ من يشكُّ فيه.

(يحل تذكاره يوم ٢٧ تشرين الثاني من كل عام)

بيعقوب: تقطيعه قطعة قطعة حتى يلفظ نفسه الأخير. وشاء الشاه أن يدعو المدينة كلها إلى هذا المشهد المريع. ولما حضرت الساعة، بدا بعض الناس حزانى باكين فقال فيهم يعقوب: "لا تبكوا علي أيها البائسون، ابكوا أنفسكم وشهواتكم وملذاتكم. سأتوجع قليلاً، ثم ينتهي كل شيء. أما أنتم فمصيركم هنا غير مضمون". ثم إن الجلادين بدأوا بتنفيذ الحكم فقطعوا أصابع يديه ورجليه ثم ذراعيه وساقيه. وإذا كان يعقوب في آلام فظيعة صرخ إلى الرب يسوع: "أغثني يا رب"، فجاءت قوة من عند الله جعلته غريباً عن الألم، وكان ما يجري كان على جسد شخص آخر. أخيراً قطع الجلاد رأسه فتوقف مجرى الأوجاع وأكمل يعقوب الشهادة أمانة وتكفيراً.

وقد جاء في التقليد أنه عندما قطع الجلاد إبهامه قال: "هكذا تقلم الكرمة لكي تنمو جديداً في أوانها". وعندما قطع إصبعه الثاني قال: "تقبل، يا رب الغصن الثاني من زرعك". ولما قطع الثالث قال: "أبارك الأب والابن والروح القدس". وعندما قطع الرابع قال: "يا من قبلت مديحاً من الحيوانات الأربع، اقبل ألم هذه الأصابع الأربع". وعند الخامس قال: "ليت فرحي يكون عظيماً كفرح العذارى الخمس العاقلات". وعند السادس قال: "المجد لك يا رب، يا من مددت يديك الطاهرتين على الصليب، في الساعة السادسة وجعلتني مستحقاً أن أقدم لك أصابعي الستة". وعند السابع قال: "كمثل داود الذي سبحك سبع مرّات في اليوم، هكذا أنا أسبحك بأصابعي السبعة المبتورة من أجلك". وعند الثامن: "أنت يا رب استرحت في اليوم الثامن". وعند التاسع: "في الساعة التاسعة، يا رب، استودعت روحك يدي أبيك، يا مسيحي، وأنا أقدم لك الشكر لألم الإصبع التاسع هذا". وأخيراً لما قطع الجلاد آخر إصبع من أصابعه قال: "أرثلك، يا رب، على عود ذي عشرة أوتار وأباركك لأنك أهلتني لاحتمال قطع أصابع يديّ الاثنتين من أجل وصاياك العشر المكتوبة على ألواح الحجر".

كانت ولادة القديس يعقوب ونشأته في ناحية سوز الفارسية، من عائلة ثرية مسيحية من فئة النبلاء. تلقى قسماً وافراً من علوم عصره وكان دمثاً، غيوراً على خدمة الناس، وديعاً. ارتبط بصداقة حميمة بالشاه الفارسي، يزدجرد الأول (٣٩٩ - ٤٢٥)، وقد أسبغ عليه هذا الأخير امتيازات شتى فبات أكثر معشر يعقوب أهل القصر وأكثر أجوائه مجالس كبار القوم. كل ذلك أثر في وجدانه وجعله سكير المقامات والأمجاد العملية. يومذاك كانت المسيحية في بلاد فارس مردولة ومضطهدة، لاسيما بعدما قام أسقف المدائن، عبدا الشهيد، إلى إحراق معبد الشمس حيث اعتاد يزدجرد الأول تقديم ذبائحه. وإذا كان على يعقوب أن يختار بين إيمانه بالرب يسوع المسيح والحظوة لدى الشاه، اختار امتيازات هذا الدهر وأمجاده وبات شريك الشاه في عبادة الأوثان.

سقوط يعقوب وتوبته: وبلغ المسيحيين خبر سقوط يعقوب فكان له فيهم وقع الصاعقة لاسيما وأن يعقوب أحد أعمدتهم. ثم إن والده يعقوب وزوجته بلغاه أنهما يقطعان به كل علاقة لأنه أثر مجدداً عابراً على محبة المسيح ووعده الحياة الأبدية. وأفاق يعقوب من سكره وبكى بكاء مرّاً. كل همّه بات أن يمحو خيائنه لرب السماوات والأرض، وبالدم إن لزم الأمر. لذلك جاهر بإيمانه بالرب يسوع ونبد الأوثان. إلى أن بلغ خبره الشاه نفسه، فاستدعاه وسأله عن حقيقة الأمر، فاعترف ولم ينكر. بدا الشاه لبعض الوقت غير مصدق، لكن يعقوب أصرّ. حاول يزدجرد إغراءه بالمناصب والمال والأمجاد فلم يبال. قال أنه مستعد أن يهبه حتى نصف مملكته فلم يصغ. ذكره بالشباب وحلاوات الحياة فلم يتزحزح. هده فلم يكثرث. إذ ذاك خرج الشاه عن طوره وأسلمه، في غضب شديد، إلى التعذيب.

تحت التعذيب: كانت المرحلة الأولى من التعذيب عادية، لكن حمية يعقوب واستخفافه بها جعلها يزدجرد في هياج، فأمر إذ ذاك بإنزال أقسى وأصعب أنواع التعذيب

الإجهاض يكسر وصية الرب

"لا تقتل"

- الجزء الخامس -



حالات خاصة للإجهاض: الأسباب التي تقود المرأة لأخذ قرارها بالإجهاض تتوزع بين أسباب شخصية، اجتماعية - اقتصادية وأخلاقية.

● ضمن الأسباب الشخصية يمكننا أن نعد الرغبة بألا يكون لديها أولاد أو ألا يكون لديها أولاد في زمن محدد، الرغبة في إكمال الدراسة، علاقة غير طبيعية مع زوج أو صديق، وعدم الرغبة بتحمل مسؤولية وأتعاب الحمل.

● في الأسباب الاجتماعية - الاقتصادية يدخل العبء الاقتصادي الناتج عن مجيء طفل إلى العائلة، ضيق المكان أو البيت، الرغبة بألا يتأثر مستوى الحياة العالي، وعدم وجود الأشخاص الذين سيساعدون في تجاوز العقبات العملية خلال فترة الحمل وبعده. في مرات أخرى يكون الحمل غير مرغوب به للمرأة لأنه يخلق مصاعب في إيجاد عمل، في متابعة النشاطات العملية أو في الحصول على ترقية.

● أما الأسباب الأخلاقية فتخص الحالات التي يكون فيها الحمل نتيجة لعلاقات خارج أو قبل الزواج.

الأسباب السابقة الذكر، مع جدية بعضها، لا يمكن أن تُعتبر من قبل الكنيسة أهم من الحياة الإنسانية وبالنتيجة هي غير كافية حتى تجعل الإجهاض مقبولاً أخلاقياً. ولكن توجد أسباب أخرى أكثر جدية تدفع النساء للتفكير بالإجهاض كاحتمالية وتشكل إشكالية أخلاقية حادة. من هذه الأسباب لدينا:

(أ) الخطر المباشر الذي يهدد حياة المرأة في حال استمرار الحمل،

(ب) الحمل كنتيجة لحالة اغتصاب أو سفاح القربى و

(ج) اكتشاف أحد الأمراض الوراثية أو مشكلة ولادية جدية في الجنين.

ومع أن هذه الحالات تحدث بشكل نادر، لكنهم ليسوا قليلين من يعتبرون أن الكنيسة يجب أن تواجه هكذا حالات بشكل مستقل وبأكثر رحمة. لذلك سندرس في الأعداد التالية كل حالة من الحالات الثلاث سابقة الذكر عارضين آراء بعض اللاهوتيين الأرثوذكس في كل واحدة على حدة. **يتبع...**

